المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

أثر السحر والعين والحسد على تصرفات الإنسان

د. لؤي عبد الله عبد الكريم الصميعات
رئيس قسم تحقيق التراث والمخطوطات دائرة الإفتاء العام الأردنية/ الفقه وأصوله
د. أحمد مصطفى علي القضاة
جامعة العلوم الإسلامية العالمية/ كلية الفقه الحنفي
أستاذ مشارك/ الفقه المقارن
Email: lomayat2015@gmail.com

الملخص
يتلخص البحث في بيان مفهوم السحر والعين والحسد من حيث اللغة والاصطلاح، وبيان هل للسحر حقيقة؟ مع معرفة أقسام السحر وحكمه، ثم أنواع العين وحكمها، ومراتب الحسد وحكمه، وما ورد من آراء وأقوال للعلماء في هذه المصطلحات الثلاثة.
وبعد ذلك بيان أثر كل من السحر والعين والحسد على تصرفات الإنسان، ومدى علاقة هذه الثلاثة على الاختلالات العقلية والنفسية والإرادية عند الإنسان وأثرها على التصرفات.
وجاء البحث في مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة.

الكلمات المفتاحية: أثر السحر ، أثر العين ، أثر الحسد ، السحر وتصرفات الإنسان.

Abstrac
The study examined the concept of witchcraft, evil eye and envy linguistically and idiomatically, and questioned the reality of witchcraft. It investigated the types and provisions of witchcraft, the types of evil eye, the levels and provisions of envy, and the related opinions and sayings of the scholars.
The study also examined the impact of witchcraft, evil eye and envy on the behavior of man, and the level of effect they exert on the human mind, psyche and consciousness.
The study included an introduction, four chapters and a conclusion.

Key words: The Impact of Witchcraft , The Impact of Evil Eye, The Impact of Envy, Witchcraft and the Behavior of man.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وبعد.

فإن الحياة الدنيا دار عمل وامتحان، والناس فيها فريقان، فريق آمن بالجنة وفعل الخير فسار عليه، وفريق آخر آمن بالباطل وفعل الشر وسلك فيه، ويبقى المجتمع الإنساني لا ملائكياً ولا شيطانياً، ويحمل الإنسان عنصري الخير والشر، وتتجاذبه نوازع الشر ودوافع الخير، وتسير سنة الله –سبحانه- في خلقه في مدافعة الناس في الحياة، ومبادلة أقوالهم وأفعالهم في تدبير شؤون حياتهم بين مساري الخير والشر. ولا شك أن الإنسان –معتدياً أو معتدى عليه- لم يكن معصوماً من الذنوب والخطايا– سوى الأنبياء والرسل -عليهم الصلاة والسلام-، ولذلك لا بد من أن يتعرض إلى أذى الآخرين واعتدائهم، وحتى الأنبياء والرسل -عليهم الصلاة والسلام- أصابهم ذلك، وأمام ما يصدر من أذى من الآخرين، لا بد من معرفة أثر ذلك على المصاب.

أولاً: مشكلة الدراسة.

تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على الأسئلة الآتية:

1. ما مفهوم السحر وحقيقته وأقسامه وحكمه؟ وما أثره على تصرفات الإنسان؟
2. ما مفهوم العين وحقيقتها وأنواعها وحكمها؟ وما أثرها على التصرفات الإنسانية؟
3. ما مفهوم الحسد وحقيقته ومراتبه وحكمه؟ وما أثره على التصرفات الإنسانية؟
4. ما علاقة هذه الأعمال الثلاثة بالاختلالات العقلية والنفسية والإرادية عند الإنسان؟

ثانياً: أهداف الدراسة.

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. أن نعلم مفهوم السحر وحقيقته وأقسامه وحكمه، وما أثره على تصرفات الإنسان.
2. أن نعرف مفهوم العين وحقيقتها وأنواعها وحكمها، وما أثرها على تصرفات الإنسان.
3. أن نعرف مفهوم الحسد وحقيقته ومراتبه، وما أثره على التصرفات الإنسانية.
4. أن نعلم علاقة السحر والعين والحسد بالاختلالات العقلية والنفسية والإرادية.

ثالثاً: أهمية الدراسة.

تبرز أهمية الموضوع في الأمور الآتية:

1. بيان مدى العلاقة بين السحر والعين والحسد وبين الاختلالات العقلية والنفسية والإرادية في تصرفات الإنسان.
2. تحذير المسلمين من السحر والعين والحسد نظراً للآثار السلبية في هذه الأعمال الثلاثة وانعكاساتها على العقل والإرادة والنفس.
3. رفد المكتبة الإسلامية بدراسة فقهية لمسألة إنسانية اجتماعية.

رابعاً: منهج الدراسة.

تعتمد الدراسة على المناهج الآتية:

الأول: المنهج الاستقرائي: بالاطلاع على ما كتب حول الموضوع ومن ثم جمعه وترتيبه، وعرضه بأسلوب علمي.

الثاني: المنهج الاستنباطي: باستنباط ما في نصوص الفقهاء من أحكام فقهية.

ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

الثالث: المنهج الوصفي: بوصف كل مفردة من مفردات الدراسة، ثم وصف جزئيات هذه المسألة وما يتعلق بها من معانٍ ومفاهيم وأدلة وأحكام وآثار.

الرابع: المنهج المقارن: بالمقارنة بين أقوال الفقهاء وآرائهم في المسألة المطروحة.

خامساً: الدراسات السابقة.

أ. "أثر العوارض النفسية في الأحكام الفقهية"، علي بن هاشم الزبيدي (1419هـ). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهي رسالة ماجستير. وتعرض فيها بإيجاز لبعض المفردات وأثرها في وقوع الطلاق كالغضب والوسواس والسحر.

ب. "أثر الاختلالات العقلية والاضطرابات النفسية في مسائل الأحوال الشخصية"، نائل إبراهيم قرقز (1997م). الجامعة الأردنية، كلية الشريعة، وهي رسالة ماجستير، وهي رسالة قيمة في موضوعها تحدث فيها عن الاختلالات العقلية والنفسية وأنواعها وانعكاساتها على مسائل الأحوال الشخصية.

ج. " أثر الاختلالات العقلية والإرادية في وقوع الطلاق"، دراسة مقارنة، لؤي عبد الله عبد الكريم الصميعات، وهي رسالة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية، الأردن، 2014م.

د. "السحر في حكم الشرع والقانون"، محمد محمود الباوي، دار الأرقم، بيروت.

ه. "السحر في الشريعة الإسلامية"، محمود قاسم الحمود، دار وائل، عمان، ط1، 2001م.

و. "المس الشيطاني وطرق العلاج"، محمد أحمد المبيض، المختار، القاهرة، 2008م.

وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسات السابقة بعدد من المسائل، لكنها جمعت المسائل المتعلقة بالسحر والعين والحسد، ومدى انعكاسها على تصرفات الإنسان من الناحية الشرعية، على اعتبار أن هذه الثلاثة من أكثر ما يتعرض له الإنسان في حياته.

سادساً: خطة البحث.

وجاءت خطة البحث مشتملة على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، وهي كالآتي:

المبحث الأول: مفهوم السحر وأقسامه وحكمه.

المبحث الثاني: العين وأنواعها وحكمها.

المبحث الثالث: الحسد ومراتبه وحكمه.

المبحث الرابع: أثر السحر والعين والحسد على تصرفات الإنسان.

المبحث الأول

مفهوم السحر وأقسامه وحكمه

المطلب الأول: معنى السحر لغة واصطلاحاً.

الفرع الأول: السحر لغة.

للسحر تعريفات عدة منها:

1. عرفه ابن منظور بأنه: عمل تقرب فيه إلى الشيطان وبمعونة منه. وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر، والجمع أسحار[1].

(1) ابن منظور، **لسان العرب**،ج 4ص348.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

2. عرفه الأزهري بأنه: صَـرْفُ الشـيء عن حَقِيقَتِه إلى غيره. فكأن السـاحر لما أُري الباطل في صـورة الحق، وخيل الشيء على غير حقيقته، فقد سحر الشيء عن وجهه أي: صرفه[1].

الفرع الثاني: السحر اصطلاحاً.

عرّف العلماء السحر بتعريفات عدة، منها:

1. عرفه الكفوي بأنه: مزاولة النفوس الخبيثة لأفعال وأحوال يترتب عليها أمور خارقة للعادة لا يتعذر معارضته[2].

2. قال ابن عابدين: هو علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية، يقتدر بها على أفعال غريبة لأسباب خفية[3].

3. قال ابن قدامة: هو عقد ورقى وكلام يتكلم به، أو يكتبه، أو يعمل شـيئاً في بدن المسـحور أو قلبه، أو عقله، من غير مباشرة له[4].

المطلب الثاني: هل السحر حقيقة أم أنّه تخيّل؟

اختلف العلماء في السحر هل هو حقيقة أم تخيّل على رأيين:

الرأي الأول: ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية[5] والمالكية[6] والشـافعية[7] والحنابلة[8] إلى أن للسـحر حقيقة وتأثيراً، واستدلوا بما يلي:

أولاً: قول الله تعالى: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّـيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُـلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُـلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّـيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَـةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَـارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُـرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْـتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَـرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } [البقرة: 102].

وجه الاسـتدلال: أن السـاحر يقدر على فعل ما ادعى فعله، وإلا لم يفرق بين المرء وزوجه، وأخبر الله -سبحانه- عنهم أنهم يتعلمون من الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه، ولو كان على غير الحقيقة، لم يكن تفريقاً على صحة، وأخبر الله -سبحانه- عنهم أنهم يفرقون على صحة[9]، لذا ففي إسناد التفريق إلى السحرة وجعل السـحر سـبباً لذلك دليل على أن للسـحر تأثيراً في القلوب بالحب والبغض والجمع والفرقة والقرب والبعد[10].

ثانياً: قول الله تعالى: {وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ } [الأعراف: 116]

وجه الاستدلال: لو لم يكن للسحر حقيقة ما أعظم الله أمره[11].

(1) الأزهري، **تهذيب اللغة** ،ج 4ص170.
(2) الكفوي، **الكليات** ،ج 1ص808.
(3) ابن عابدين، **حاشية رد المحتار على الدر المختار**،ج 1 ص105.
(4) ابن قدامة، **المغني في فقه الإمام أحمد** ،ج 9، ص28.
(5) العيني، **البناية شرح الهداية**،ج 7 ص297.
(6) القرافي، **الذخيرة** (محمد حجي)،ج 12 ص32.
(7) الشيرازي، **المهذب**،ج 3 ص260.
(8) ابن قدامة، **المغني** ،ج 9ص28.
(9) الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن** ،ج 2 ص440.
(10) الشوكاني، **فتح القدير**،ج 1ص141.
(11) الأصفهاني، **تفسير الراغب الأصفهاني** ،ج 1 ص275.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

ثالثاً: قول الله تعالى: {وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ} [الفلق: 4]

وجه الاستدلال: أن الله سبحانه أمر الرسول ρ بالتعوذ من شر النفاثات في العقد[1] دل على أن السحر حقيقة.

رابعاً: عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: سحر رسول الله ρ رجل من بني زريق، يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله ρ يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي، لكنه دعا ودعا، ثم قال: (يا عائشة، أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان، فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب، قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة، وجف طلع نخلة ذكر. قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان) فأتاها رسول الله ρ في ناس من أصحابه، فجاء فقال: (يا عائشة، كأن ماءها نقاعة الحناء، أو كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين) قلت: يا رسول الله أفلا استخرجته؟ قال: (قد عافاني الله، فكرهت أن أثور على الناس فيه شراً)[2].

وجه الاستدلال: أن الرسول ρ كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولا يفعله، فدل على تأثره به، وعلى أنه حقيقه، ونؤكد أنه لم يؤثر عليه في ما له علاقة بالتشريع، وورود أقوال الفقهاء في هذا الرأي تؤكد وجود السحر وأثره في حياة الناس، منهم ابن قدامة[3] وابن القيم[4].

الرأي الثاني: ذهب فريق من العلماء منهم فخر الدين الرازي[5] والجصاص من الحنفية[6] وأبو جعفر الإستراباذي الشافعي[7] وابن حزم الظاهري[8] والمعتزلة[9] وبعض المعاصرين كسيد قطب[10] إلى أنه لا حقيقة للسحر وإنما هو تخيل وتمويه، واستدلوا بما يلي:

أولاً: قول الله تعالى: {قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى} [طه: 66]

وجه الاستدلال: أن الله -تعالى- أخبرنا أن حبالهم وعصيهم ما سعت في الحقيقة وإنما هو تخيل، ولما أخبرنا الله -تعالى- أن ما فعلوه خيالاً علم أنه لا حقيقة له، وذلك أنهم جعلوا في ما مثلوه بالحيات من الحبال والعصي زئبقاً واستقبلوا بها مطلع الشمس، وهذا تخييل باطل[11].

ثانياً: قول الله تعالى: {إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى} [طه: 69]

وجه الاستدلال: أخبر الله -تعالى- أن السحر كيد لا حقيقة له، وأن السحرة خدعوا عيون الناس إذ أوهموهم أن تلك الحبال والعصي تسعى[12].

ثالثاً: المعقول.

(1) المرجع السابق نفسه.

(2) البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الطب، باب السحر ،ج7 ص136، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الآداب، باب السحر4 ص1719.

(3) ابن قدامة، **المغني، ج** 9 ص29.

(4) ابن القيم، **التفسير القيم**،ج 1 ص634.

(5) الرازي، **مفاتيح الغيب**،ج 3 ص619.

(6) الجصاص، **أحكام القرآن** ،ج 1 ص58.

(7) الجويني، **نهاية المطلب في دراية المذهب** ،ج 17 ص121.

(8) ابن حزم، **المحلى بالآثار**،ج 1ص58.

(9) الماوردي، **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني** ،ج 13 ص93.

(10) قطب، **في ظلال القرآن**،ج 6ص4007.

(11) الماوردي، **الحاوي الكبير**،ج 13ص93، ابن حزم، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**،ج 5ص5، ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، ج 9ص442.

(12) ابن حزم، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**،ج 5ص5.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

1. أنه لو كانت له حقيقة لأمكن الساحر أن يدعي به النبوة، فإنه يأتي بالخوارق على اختلافها[1].
2. أن الساحر لو قدر على ما ادعى من النفع والضرر من الوجوه التي يدعي بها السحرة، لقدر على إزالة الممالك، واستخراج الكنوز، والغلبة على البلدان، فإذا لم يكن كذلك وكان المدّعون لذلك أسوأ الناس حالاً، وأكثرهم طمعاً واحتيالاً وتوصلاً، لأخذ دراهم الناس وأظهرهم فقراً وإملاقاً، علمت أنهم لا يقدرون على شيء من ذلك[2].

والرأي الذي نميل إليه أن السحر قد يكون حقيقة وقد يكون تخيلاً جمعاً بين أدلة الرأيين، يقول ابن خلدون - بعد أن ذكر أقسام السحر-: "ولما كانت المرتبتان الأوليان من السحر لها حقيقة في الخارج والمرتبة الأخيرة الثالثة لا حقيقة لها اختلف العلماء في السحر: هل هو حقيقة أو إنما هو تخييل؟ فالقائلون بأن له حقيقة نظروا إلى المرتبتين الأوليين، والقائلون بأن لا حقيقة له نظروا إلى المرتبة الثالثة الأخيرة. فليس بينهم اختلاف في نفس الأمر، بل إنما جاء من قبل اشتباه هذه المراتب والله تعالى أعلم"[3]

المطلب الثالث: أقسام السحر.

اختلفت تقسيمات العلماء للسحر لاعتبارات مختلفة، فالفخر الرازي قسم السحر إلى ثمانية أقسام، وهي[4]: سحر الكلدانيين، وسحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية، والاستعانة بالأرواح الأرضية وتسخير الجن واستخدامهم، والتخيلات والأخذ بالعيون، والأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب الآلات، والاستعانة بخواص الأدوية، وتعليق القلب، والسعي بالنميمة.

وقسم فريق آخر أنواعه تبعاً لغاية الساحر، ومنها: سحر التفريق[5]، والمحبة[6]، والتخيل[7]، والجنون[8]، والخمول[9]، والهواتف[10]، والمرض[11]، والنزيف[12]، وتعطيل الزواج[13].

المطلب الرابع: موقف الشريعة الإسلامية من السحر.

الفرع الأول: حكم السحر.

السحر محرم وهو كبيرة من الكبائر، وقد نُقل الإجماع على ذلك، يقول النووي: "عمل السحر حرام، وهو من الكبائر بالإجماع"[14]. وأدلة تحريمه كثيرة منها:

1.قال تعالى: {إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى} [طه: 69]

---

(1) العمراني، **البيان في مذهب الإمام الشافعي**،ج 12ص63، الماوردي، **الحاوي الكبير**، 13ص93.

(2) الجصاص،ج **أحكام القرآن**، ج 1ص59.

(3) ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**،ج 1ص551.

(4) الرازي، **مفاتيح الغيب**،ج 3ص619 وما بعدها، وانظر الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**،ج 4ص41، ابن كثير، **تفسير القران العظيم**،ج 1ص252.

(5) الجريسي، **الحذر من السحر**، ص128، المبيض، **المس الشيطاني وطرق العلاج**، ص107.

(6) الجريسي، **الحذر من السحر**، ص129، عبد الغني، **السحر والشعوذة في ضوء الكتاب والسنة**، ص10.

(7) الجريسي، **الحذر من السحر**، ص130، عبد الغني، **السحر والشعوذة**، ص10.

(8) المبيض، **المس الشيطاني**، ص107، عبد الغني، **السحر والشعوذة**، ص11، الجريسي، **الحذر من السحر**، ص130.

(9) الجريسي، **الحذر من السحر**، ص131.

(10) عبد الغني، **السحر والشعوذة**، ص12، الجريسي، **الحذر من السحر** ص132.

(11) المبيض، **المس الشيطاني**، ص107، عبد الغني، **السحر والشعوذة**، ص12، الجريسي، **الحذر من السحر**، ص132.

(12) عبد الغني، **السحر والشعوذة**، ص12، الجريسي، **الحذر من السحر**، ص132.

(13) عبد الغني، **السحر والشعوذة**، ص12، الجريسي، **الحذر من السحر**، ص136، المبيض، **المس الشيطاني** ص107.

(14) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم**،ج 14ص176، النووي، **روضة الطالبين وعمدة المفتين**،ج9 ص346.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

2.قال تعالى: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ } [البقرة: 102].

3. قال تعالى:{إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى} [طه: 73]

4. قول النبي ρ: (اجتنبوا السبع الموبقات)، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: (الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات)[1].

الفرع الثاني: حكم تعلم السحر وتعليمه.

اتفق الفقهاء من الحنفية[2] والمالكية[3] والشافعية[4] والحنابلة[5] على حرمة السحر وتكفير معتقد إباحته. واختلفوا في تكفير من تعلمه أو عَمِله على رأيين:

الرأي الأول: ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية[6] والشافعية[7] والحنابلة[8] إلى أنه لا يكفر بمجرد تعلم السحر ما لم يكن به مكفر.

الرأي الثاني: ذهب المالكية[9] إلى تكفيره مطلقاً.

المبحث الثاني

مفهوم العين وحقيقتها وأنواعها

المطلب الأول: معنى العين لغة واصطلاحاً.

الفرع الأول: العين لغة.

العين لها معان عدة منها: حاسة الرؤية، وعين الماء، وعين الشمس. وعين الشيء: خياره[10]. وعان الرجل عيناً فهو معين ومعيون: أصابه بالعين، قال الزجاجي: المعين: المصاب بالعين. والمعيون: الذي فيه عين. ورجل معيان وعيون: شديد الإصابة بالعين[11].

الفرع الثاني: العين اصطلاحاً.

يعرفها ابن حجر بقوله: "نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر"[12].

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الحدود، باب رمي المحصنات، ج 8ص175، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها،ج 1ص92.

(2) ابن عابدين، **حاشية رد المحتار**،ج 4ص245.

(3) القرافي، **الفروق**،ج 12ص34.

(4) النووي، **المجموع شرح المهذب**،ج 19ص245،241.

(5) ابن قدامة، **المغني**،ج 12ص34.

(6) ابن عابدين، **حاشية رد المحتار**،ج 4ص245.

(7) النووي، **المجموع**،ج 19ص245،241.

(8) ابن قدامة، **المغني**،ج 12ص34.

(9) الدسوقي، **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**،ج 4ص302.

(10) الرازي، **مختار الصحاح**،ج 1ص223.

(11) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**،ج 2ص248، ابن منظور، **لسان العرب**،ج 13ص301.

(12) ابن حجر، **فتح الباري**،ج 10ص200.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

يقول ابن القيم: "سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطئه تارة. فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه، أثرت فيه، ولا بد، وإن صادفته حذراً شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام، لم تؤثر فيه، وربما ردت السهام على صاحبها، وهذا بمثابة الرمي الحسي سواء فهذا من النفوس والأرواح، وذاك من الأجسام والأشباح"(1).

المطلب الثاني: حقيقة العين وحكمها.

الفرع الأول: حقيقة العين.

ما من شيء يحدث في هذا الكون إلا بإرادة الله تعالى وتدبيره، ولحكمة يعلمها هو، ولهذا لا يستطيع أحد أن يؤثر أو يتصرف في أحد، لا عائناً، ولا حاسداً، ولا ساحراً، ونحوهم، إلا إذا أراد الله تعالى ذلك، قال الله تعالى: {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } [التوبة: 51]

وعن ابن عباس τ، قال: كنت خلف رسول الله ρ يوماً، فقال: "يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف"(2).

وحقيقة العين وكيفية تأثير العائن على المَعين من الكيفيات التي لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، وعلينا أن نؤمن ونقر بآثار ذلك، وإن لم ندر كيفية حدوث ذلك، تصديقاً لما صح عن النبيρ: "العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا"(3).

ولا ريب أن الله -سبحانه وتعالى- خلق في الأجسام والأرواح قوى وطبائع مختلفة ، يقول ابن القيم(4): "التأثير غير موقوف على الاتصالات الجسمية كما يظن من قلَّ علمه ومعرفته بالطبيعة والشريعة، بل التأثير يكون تارة بالاتصال، وتارة بالمقابلة، وتارة بالرؤية وتارة بتوجه الروح نحو من يؤثر فيه، وتارة بالأدعية والرقى والتعوذات، وتارة بالوهم والتخيل. ونفس العين لا يتوقف تأثيرها على الرؤية، بل قد يكون أعمى فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه، وإن لم يره، وكثير من العائنين يؤثر في المعين بالوصف من غير رؤية، وقد قال الله تعالى لنبيه: { وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ} [القلم: 51]،وقال الله تعالى: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (1) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (2) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (3) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5) [الفلق: 1-5].

ويقول ابن حجر العسقلاني: "وقد أشكل ذلك على بعض الناس، فقال: كيف تعمل العين من بُعد حتى يحصل الضرر على المعيون؟ والجواب: أن طبائع الناس تختلف، فقد يكون ذلك من سم يصل من عين العائن في الهواء إلى بدن المعيون. وأن الذي يتمشى على طريقة أهل السنة أن العين إنما تضر عند نظر العائن بعادة أجراها الله –تعالى- أن يحدث الضرر عن مقابلة شخص لآخر، وهل ثم جواهر خفية أولا؟ هو أمر محتمل لا يقطع بإثباته ولا نفيه. وقد أجرى الله العادة بوجود كثير من القوى والخواص في الأجسام والأرواح كما

(1) ابن القيم، **زاد المعاد في هدي خير العباد**،ج 4ص154.

(2) الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي** (تحقيق: أحمد شاكر وآخرون)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 4ص248. وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، بتخريج الألباني ورمز له بالصحة.

(3) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الآداب، باب الطب والمرض والرقى، 4ص1719.

(4) ابن القيم، **زاد المعاد**،ج 4ص154.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

يحدث لمن ينظر إليه من يحتشمه من الخجل، فيرى في وجهه حمرة شديدة لم تكن قبل ذلك وكذا الاصفرار عند رؤية من يخافه، وكثير من الناس يسقم بمجرد النظر إليه وتضعف قواه، وكل ذلك بواسطة ما خلق الله –تعالى- في الأرواح من التأثيرات، ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل إلى العين، وليست هي المؤثرة، وإنما التأثير للروح، والأرواح مختلفة في طبائعها وقواها وكيفياتها وخواصها، فمنها ما يؤثر في البدن بمجرد الرؤية من غير اتصال به لشدة خبث تلك الروح وكيفيتها الخبيثة، والحاصل أن التأثير بإرادة الله – تعالى- وخلقه ليس مقصوراً على الاتصال الجسماني، بل يكون تارة به، وتارة بالمقابلة، وأخرى بمجرد الرؤية، وأخرى بتوجه الروح كالذي يحدث من الأدعية والرقى والالتجاء إلى الله -تعالى-، وتارة يقع ذلك بالتوهم والتخيل، فالذي يخرج من عين العائن سهم معنوي إن صادف البدن لا وقاية له أثّر فيه، وإلا لم ينفذ السهم، بل ربما رد على صاحبه كالسهم الحسي سواء"[1].

والتفسير العلمي اليوم للإصابة بالعين من خلال بعض معطيات البحوث الفيزيائية التي تشير إلى كون الذرات التي تتألف منها الموجات الكهرومغناطيسية تكون شحنتها عادية، لكن حين يقع بصر الإنسان على شيء يعجبه ترتفع شحنة الذرات الكهرومغناطيسية، نتيجة الشعور بالإعجاب و تسمى هذه الحالة بالذرة المتهيجة، ومعلوم أن هيجان الذرة قد يقع تلقائياً نتيجة تعرض الذرة للضوء أو إذا تأثرت بطاقة كهربائية أو أي نوع من أنواع الطاقة الأخرى، كما يمكن لذرات هذه الموجات أن تتهيج ذاتياً نتيجة تأثرها بالعوامل النفسية الداخلية "الإعجاب بالشيء المنظور"، كما أن عملية تهييج الذرات هي تقنية يلجأ إليها العلماء لأغراض الدراسة والبحث[2].

وإن حالة الذرة المتهيجة هي وضعية مؤقتة، لا تستطيع الذرة البقاء عليها لمدة طويلة، لأن الشحنات الكهرومغناطيسية الموجودة بداخلها تكون عالية جداً، مما يضطرها إلى محاولة تفريغ هذه الشحنات الزائدة، لتعود إلى حالتها الطبيعية عندئذ تُحرر إلكترونات الذرات الكهرومغناطيسية للعائن الطاقة الزائدة على شكل فوتونات، التي تنطلق من عين الحاسد إلى جسد المعيون فيمتص هذه الفوتونات المتهيجة فيتأذى بذلك لقوة شحنتها، وربما إلى الإصابة بالمرض[3].

وأشار ابن القيم إلى هذه القضية قائلاً: "إن العائن إذا تكيَّفت نفسه بالكيفية الرديئة، انبعث من عينه قوة سُمِّيَّة [أي موجات كهرومغناطيسية محملة بذرات متهيجة] تتصل بالمعيون فيتضرر بها"، و يضيف ابن القيم في وصفه لهذه القوة المؤذية بأنها عبارة عن "جواهر لطيفة غير مرئية [أي موجات كهرومغناطيسية يقِل أو يزيد طول موجاتها عن القيمتين 380 و750 Nm، لذلك فهي تدخل في مجال الأشعة التي لا يمكن للعين البشرية ملاحظتها]، فتتصل بالمَعِين و تتخلل مسامَّ جسمه، فيحصل له الضرر [أي أن هذه الموجات حين تدخل إلى جسد المَعين، تُفرِّغُ ذراتها المتهيجة شحناتها الزائدة على شكل فوتونات، وقد يصاب المَعين من جراء ذلك بالمرض أو الحمّى، لهذا تسمى الموجات الكهرومغناطيسية أيضاً بالموجات الحرارية]"[4].

الفرع الثاني: حكم العين.

(1) ابن حجر، **فتح الباري، ج** 10ص200-201.

(2) الحمراني، **العين الحاسدة بين المنكرين لوجودها والمبالغين في شأنها**، بحث منشور في موقع واحة النفس المطمئنة، وانظر، النعيمي، **الإعجاز العلمي في الحسد والعين**، مقال نشر في 7صينايرص2013م، موقع جامعة الإيمان.

(3) الحمراني، **العين الحاسدة**، واحة النفس المطمئنة.

(4) ابن القيم، **زاد المعاد**، 4ص152، الحمراني، **العين الحاسدة**، موقع النفس المطمئنة.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

إصـابة الآخرين بالعين حرام، وتحريمها من باب تحريم إيقاع الضـرر على الناس وإيذائهم، لقول الله تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا } [الأحزاب: 58]،ولقول النبي ρ: "لاَ ضَـرَرَ وَلاَ ضِـرَارٌ"[1]. هذا إذا كانت العين بإرادة العائن، فإن كانت بدون إرادته فلا إثم عليه، ولكن عليه أن يكره هذا الأمر، ويُبَرّك إذا أعجبه شيء لئلا يضر غيره.

المطلب الثالث: أنواع العين وأقسام العائنين.

الفرع الأول: أنواع العين.

أولاً: من حيث طبيعة العائن:

يذكر أهل العلم بأن العين عينان[2]:

الأولى: عين إنسية. فعن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، أنه قال: رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل، فقال: ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة، فلبط سهل، فأتي رسول الله ρ، فقيل: يا رسول الله، هل لك في سهل بن حنيف؟ والله ما يرفع رأسـه، فقال: "هل تتهمون له أحداً؟" قالوا: نتهم عامر بن ربيعة، قال: فدعا رسـول الله ρ عامراً فتغيظ عليه، وقال: "علام يقتل أحدكم أخاه، ألا بركت اغتسـل له"، فغسـل عامر وجهه ويديه، ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح، ثم صـب عليه، فراح سـهل مع الناس ليس به بأس[3].

الثانية: عين جنية. فقد صح عن أم سلمة، أن النبي ρ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال: "استرقوا لها، فإن بها النظرة"[4]. قوله ρ: "سفعة"، أي: نظرة، يعني: من الجن، وقيل: علامة. وأراد بالنظرة: العين، يقول: بها عين أصابتها من نظر الجن، وقيل: عيون الجن أنفذ من أسنة الرماح[5].

ثانياً: من حيث التأثير والفعل[6]:

1. **العين القاتلة (السمية أو النارية):** ويؤدي هذا النوع من أنواع العين لقتل المعين بسبب التأثير الشديد الحاصل نتيجة العين السمية، أو إحداث أمر لا يمكن تداركه أو علاجه، بحيث تؤدي إلى حدوث تلف شديد في مناطق حساسة في الجسد، ويكون نتيجتها الحتمية الوفاة، وقد ثبت من حديث جابر وأبي ذر -رضي الله عنهما- قالا: قال رسول الله ρ: (العين تدخل الرجل القبر، وتدخل الجمل القدر)[7].
2. **العين المعطِّلة (المتلِفة):** وهذا النوع من أنواع العين يؤدي إلى إتلاف العضو وتعطيله عن العمل بشكل دائم.

(1) قال النووي عن هذا الحديث، حديث حسن. (النووي، **المجموع**، 8ص258)، وله طرق يَقْوَى بعضها ببعض، قال ابنُ رجب، "وهو كما قال، وقد قال البيهقي في بعض أحاديث كثير بن عبد الله المزني، إذا انضمت إلى غيرها من الأسانيد التي فيها ضعف قويت، وقال الشافعي في المرسَل، إنه إذا أُسنِدَ من وجهٍ آخر، أو أرسله من يأخذُ العلمَ عن غير من يأخذ عنه المرسِلُ الأول، فإنه يُقبَل، وقال الجُوزْجاني، إذا كان الحديث المسند من رجل غير مُقْنع - يعني لا يقنع برواياته- وشد أركانه المراسيل بالطرق المقبولة عند ذوي الاختيار، استعمل واكتفي به، وهذا إذا لم يعارض بالمسند الذي هو أقوى منه، وقد استدل الإمام أحمد بهذا الحديث، وقال، قال النبي ρ، (لا ضرر ولا ضرار)، وقال أبو عمرو بن الصلاح، هذا الحديث أسنده الدارقطني من وجوه ومجموعها ويقوي الحديث ويحسنه، وقد تقبله جماهير أهل العلم واحتجوا به، وقول أبي داود، إنه من الأحاديث التي يدور الفقه عليها يشعر بكونه غير ضعيف، والله أعلم" (ابن رجب، **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم**، ج 2ص210.

(2) ابن القيم، **زاد المعاد**، ج 4ص151.

(3) مالك، **موطأ الإمام مالك**، باب الوضوء من العين، ج 2ص939.

(4) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الطب، باب رقية العين، ج 7ص136.

(5) البغوي، **شرح السنة**، ج 12ص163.

(6) موقع شجرة المعارف الإسلامية، **العين**، الجبيلي، **القواعد المثلى في العين والحسد**، مقال نشر في 5ص12ص2011م، موقع الله الشافي للرقية الشرعية.

(7) الألباني، **السلسلة الصحيحة**، ج 3ص251. وقد حسنه.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

3. **العين المؤثرة بتأثير مرضـــي:** وهذا النوع من أنواع العين يؤدي للإصـــابة بالأمراض المتنوعة، وقد تظهر بعض أعراض تلك العين على المريض، فقد ثبت من حديث جابر بن عبد الله τ قال: رخص النبي ρ لآل حزم في رقية الحية، وقال لأسماء بنت عميس: (مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة؟) قالت: لا، ولكن العين تسرع إليهم، قالρ :(ارقيهم) قالت: فعرضت عليه، فقال: (ارقيهم)[1].
4. **العين المؤثرة في حصول الاستحاضة:** وعادة ما يصيب هذا النوع النساء.

الفرع الثاني: أقسام العائنين.

بالنظر إلى طبيعة الإصابة بالعين من حيث الإرادة فإن العائن عائنان[2]:

الأول: عائن بإرادته. وأصله من إعجاب العائن بالشيء، ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة، ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرة إلى المعين، وقد يعين الرجل نفسه، ويذكر بأن الوالدين أكثر عرضة للإصابة بالعين لأولادهم.

الثاني: عائن بدون إرادته. بل بطبعه، وهذا أردأ ما يكون من النوع الإنساني.

الفرع الثالث: الفرق بين العين والحسد.

لا شك بأن العين غير الحسد مع تشابههما في وقوع المضرة بالمَعين والمحسود، ولكن يمكن التفريق بينهما بما يلي[3]:

1. الحسد أعم من العيْن، فكل عائنٍ حاسد، وليس كل حاسد عائناً.
2. العائن أضر من الحاسد، ولذلك ذكرنا العين بعد السحر.
3. الحاسد قد يحسد ما لم يره ويحسد في الأمر المتوقع قبل وقوعه، والعائن لا يَعين إلا ما يراه والموجود بالفعل.
4. مصدر الحسد: تحرُّق القلب واستكثار النعمة على المحسود، ومصدر العين: انقداح نظرة العين، أو نفس خبيثة.
5. الحسد لا يقع من صاحبه على ما يكره أن يصاب بأذى، كمالِه وولده، والعين تقع على ما يكره العائن أن يصاب بأذى كولده وماله.

المبحث الثالث

مفهوم الحسد ومراتبه وحكمه

الحسد أول ذنب عصي الله تعالى به في السماء، وأول ذنب عصي به في الأرض، فحسد إبليس آدم، وحسد قابيل هابيل[4]. والحســـد مرض من أمراض النفس، وهو مرض غالب فلا يخلص منه إلا القليل من الناس، ولهذا يقال: ما خلا جسد من حسد، لكن اللئيم يبديه والكريم يخفيه[5]. وهو الذي يفسد على كثير من الناس أمورهم، فلا يرونها على وجهها الصحيح، وإنما تبدو لهم على الوجه الذي تصوره أوهامهم وأهواؤهم[6].

المطلب الأول: معنى الحسد لغة واصطلاحاً.

الفرع الأول: الحسد لغة.

(1) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الآداب، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة 4ص1726.

(2) ابن القيم، **زاد المعاد**،ج 4ص154.

(3) ابن القيم، **الفوائد**،ج 2ص233، المبيض، **المس الشيطاني** ص94، موقع الإسلام سؤال وجواب، **الإيمان بالجن والسحر والعين**، العين والحسد والفرق بينهما، فتوى صادرة عن الموقع برقم/ 167352.

(4) الماوردي، **النكت والعيون**،ج 6ص377.

(5) ابن تيمية،**أمراض القلب وشفاؤها**،ج 1ص21.

(6) الخطيب، **التفسير القرآني للقرآن**،ج 2ص427.

الحسد: حسده يحسُده ويحسِده حسداً وحسده: إذا تمنى أن تتحول إليه نعمته أو يسلبها[(1)].

الفرع الثاني: الحسد اصطلاحاً.

اختلف العلماء في معنى الحسد:

فقال بعضهم هو: تمنّي زوال النعمة عن الغير[(2)]. وقال بعضهم هو: كراهة ما أنعم الله به على غيره. وإن لم يتمن زوالها عنه[(3)]. ومن العلماء من قيدها -أي الكراهة- بالمسلمين، وقال: هو تمني زوال النعمة عن المسلمين، ومن العلماء من أتى بتقييد ثالث، فقال: هو تمني زوال النعمة عن المسلمين مع العمل على إزالتها، ومع السعي في إزالتها، لكن الجمهور على أن الحسد هو: تمني زوال النعمة سواء عملت على إزالتها أو تمنيت إزالتها من قلبك[(4)].

المطلب الثاني: حقيقة الحسد والفرق بينه وبين ألفاظ ذات صلة.

الفرع الأول: حقيقة الحسد.

الحسد من الأمراض العظيمة للقلوب[(5)]، وذكر بعضهم في بيان حقيقته: أنه إشعاع غير مرئي ينتقل من قلب الحاسد إلى المحسود عند تحرقه بقلبه على المحسود، وقد شبه حسد الحاسد بالنار التي تحدث تغييراً كيماوياً في تكوين الإنسان، وهذا التغيُّر الكيماوي يجعل في نفس الإنسان وفي مادته تفاعلات، وهذه التفاعلات يخرج منها إشعاع يذهب للمحسود فيقتله ؟ وقد شوهدت اليوم أشعة أكس وهي غير مرئية، ولكنها تنفذ إلى داخل الجسم من إنسان وحيوان، بل وخشب ونحوه. ولا يردها إلا مادة الرصاص لكثافة معدنه، فتصور داخل جسم الإنسان من عظام وأمعاء وغيرها، فلا معنى لرد شيء لعدم رؤيته[(6)].

فالحسد شره عظيم، وخطره جسيم، إذا هجم فتك، وإذا ضرب قضى، وإذا صوب أصاب في مقتل، وهو أصل العين كما بين ذلك أهل العلم، قال ابن القيم: "الحسد أصل الإصابة بالعين، وهي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه، أثرت فيه، ولا بد، وإن صادفته حذراً شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام، لم تؤثر فيه، وربما ردت السهام على صاحبها، وهذا بمثابة الرمي الحسي سواء فهذا من النفوس والأرواح، وذاك من الأجسام والأشباح"[(7)].

فالحاسد لا يضرّ إلا إذا ظهر حسده بفعل أو قول، وذلك بأن يحمله الحسد على إيقاع الشرّ بالمحسود، فيتبع مساوئه، ويطلب عثراته. ولا يضرّ السحر والعين والحسد ونحو ذلك بذاته، وإنما بفعل اللّه وتأثيره، وينسب الأثر إلى هذه الأشياء في الظاهر فقط، قال اللّه تعالى عن السحر: ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ (البقرة، 102)، وبالرغم من انعدام تأثير هذه الأشياء في الحقيقة ومنها الأمراض المعدية كالطاعون والسل، فإنه يطلب شرعا الحذر والاحتياط وتجنب هذه الأسباب الظاهرية بقدر الإمكان، عملا بفعل عمر والصحابة في طاعون عمواس، والأمر باتقاء العين، والفرار من المجذوم[(8)].

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، ج 3ص148.

(2) الجرجاني، **التعريفات**، ج 1ص87.

(3) العز بن عبد السلام، **مقاصد الرعاية لحقوق الله عز وجل أو مختصر رعاية المحاسبي**، ج 1ص151

(4) الخادمي، **بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية**، ج 2ص256، العدوي، **سلسلة التفسير**، درس/110 ص7 .www.islamweb.net.

(5) الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج 3ص196.

(6) الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج 9ص163.

(7) ابن القيم، **زاد المعاد**، ج4ص154.

(8) الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج 30ص475.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

وأظهرت الدراســـات العلمية أن الله تعالى وهب الإنســـان القدرة على بث موجات كهرطيســـية من دماغه وتوجيهها باتجاه الآخرين، وهذه القدرة يمكن تطويرها وتنميتها، لدرجة أن الإنســـان يمكنه التحكم بجهاز الكمبيوتر من دون لمسه، فقط بتركيز النظر عليه! ولذلك يجب ألا نستبعد إمكانية ما يسمى "الحسد" وهو عبارة عن تركيز الحاسد على إنسان ما، وبث موجات كهرطيسية قوية باتجاهه يتمنى زوال النعمة عنه أو يتمنى ضرره أو مرضه، ودماغ المحسود يستجيب لهذه الموجات ويتفاعل معها ويتأثر بها، وتحدث عملية الحسد والضرر[1].

الفرع الثاني: الفرق بين الحسد والسحر.

لا شك بوجود فروق بين السحر والحسد، وقد بين لنا ذلك العلماء، يقول ابن القيم: "أصل الحسد: هو بغض نعمة الله على المحسود، وتمني زوالها، فالحاسد عدو النعم، وهذا الشر هو من نفسه وطبعها، ليس هو شيئاً اكتسبه من غيرها، بل هو من خبثها وشرها، بخلاف السحر، فإنه إنما يكون باكتساب أمور أخرى، واستعانة بالأرواح الشيطانية، فلهذا -والله أعلم- قرن في السورة بين شر الحاسد وشر الساحر، لأن الاستعاذة من شر هذين تعم كل شر يأتي من شياطين الإنس والجن، فالحسد من شياطين الإنس والجن، والسحر من النوعين، وبقي قسم ينفرد به شياطين الجن، وهو الوسوسة في القلب، فذكره في السورة الأخرى، فالحاسد والساحر يؤذيان المحسود والمسحور بلا عمل منه، بل هو أذى من أمر عنه، ففرق بينهما في الذكر في سورة الفلق، والوسواس إنما يؤذي العبد من داخل بواسطة مساكنته له، وقبوله منه، ولهذا يعاقب العبد على الشر الذي يؤذيه به الشيطان من الوساوس التي تقترن بها الأفعال، والعزم الجازم، لأن ذلك بسعيه وإرادته، بخلاف شر الحاسد والساحر فإنه لا يعاقب عليه، إذ لا يضاف إلى كسبه ولا إرادته، فلهذا أفرد شر الشيطان في سورة، وقرن بين شر الساحر والحاسد في سورة.

ثم يضيف ابن القيم: وكثيراً ما يجتمع في القرآن الحسد والسحر للمناسبة، ولهذا كان اليهود أسحر الناس وأحسدهم، فإنهم لشدة خبثهم: فيهم من السحر والحسد ما ليس في غيرهم، وقد وصفهم الله تعالى في كتابه بهذا وهذا، والشيطان يقارن الساحر والحاسد، ويحادثهما ويصاحبهما، ولكن الحاسد تعينه الشياطين بلا استدعاء منه للشيطان؛ لأن الحاسد شبيه بإبليس، وهو في الحقيقة من أتباعه؛ لأنه يطلب ما يحبه الشيطان من فساد الناس، وزوال نعم الله عنهم، كما أن إبليس حسد آدم لشرفه وفضله، وأبى أن يسجد له حسداً، فالحاسد من جند إبليس، وأما الساحر فهو يطلب من الشيطان أن يعينه ويستعينه، وربما يعبده من دون الله، حتى يقضي له حاجته، وربما يسجد له، وفي كتب السحر والسر المكتوم من هذا عجائب، ولهذا كلما كان الساحر أكفر وأخبث وأشد معاداة لله تعالى ولرسوله ρ ولعباده المؤمنين كان سحره أقوى وأنفذ، وكان سحر عباد الأصنام أقوى من أهل الكتاب، وسحر اليهود أقوى من سحر المنتسبين إلى الإسلام، وهم الذين سحروا رسول الله ρ. والمقصود: أن الساحر والحاسد كل منهما قصده الشر، لكن الحاسد بطبعه ونفسه وبغضه للمحسود، والشيطان يقترن به ويعينه، ويزين له حسده، ويأمره بموجبه، والساحر بعلمه، وكسبه، واستعانته بالشياطين"[2].

المطلب الثالث: مراتب الحسد وحكمه.

الفرع الأول: مراتب الحسد.

(1) الكحيل، **السحر بين العلم والقرآن**، www.kaheel7.com/images/header_03.jpg.

(2) **ابن القيم، تفسير القرآن الكريم، 1ج ص641.**

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

ذكر بعض العلماء أن للحسد ثلاث مراتب[1]:

الأولى: أن الإنسان قد يكون عنده حسد، ولكن يخفيه، ولا يرتب عليه أذى بوجه ما لا بقلبه ولا بلسانه، ولا بيده، بل يجد في قلبه شيئاً من ذلك، ولا يعامل أخاه إلا بما يحب الله تعالى، فهذا لا يكاد يخلو منه أحد إلا من عصمه الله تعالى، لكن الفرق بين القوة التي في قلبه من ذلك وهو لا يطيعها ولا يأتمر بها، بل يعصيها طاعة لله تعالى وخوفاً وحياء منه، وإجلالاً له، أن يكره نعمه على عباده، فيرى ذلك مخالفة لله وبغضاً لما يحب الله تعالى، ومحبة لما يبغضه، فهو يجاهد نفسه على دفع ذلك، ويلزمها بالدعاء للمحسود، وتمني زيادة الخير له، بخلاف ما إذا حقق ذلك وحسده، ورتب على حسده مقتضاه: من الأذى بالقلب، واللسان والجوارح فهذا الحسد المذموم، وهذا كله حسد تمني الزوال.

الثانية: تمني استصحاب عدم النعمة. فهو يكره أن يحدث الله تعالى لعبده نعمة، بل يحب أن يبقى على حاله من جهله، أو فقره، أو ضعفه، أو شتات قلبه عن الله تعالى، أو قلة دينه، فهو يتمنى دوام ما هو فيه من نقص وعيب، فهذا حسد على شيء مقدر، والأول حسد على شيء محقق، وكلاهما حاسد، عدو نعمة الله تعالى، وعدو عباده، وممقوت عند الله تعالى، وعند الناس، ولا يسوّد أبداً، ولا يواسى فإن الناس لا يسوّدون عليهم إلا من يريد الإحسان إليهم، فأما عدو نعمة الله تعالى عليهم فلا يسوّدونه باختيارهم أبداً إلا قهراً يعدونه من البلاء والمصائب التي ابتلاهم الله تعالى بها، فهم يبغضونه وهو يبغضهم.

الثالثة: حسد الغبطة، وهو أن يتمنى أن يكون له مثل حال المحسود من غير أن تزول النعمة عنه، فهذا لا بأس به، ولا يعاب صاحبه، بل هذا قريب من المنافسة.

ومن العلماء من قسمها إلى خمس مراتب كالشيخ عبد العزيز بن محمد السلمان[2].

الفرع الثاني: حكم الحسد.

الحسد عمل محرم، وهو كبيرة من الكبائر، وأدلة تحريمه كثيرة في كتاب الله تعالى وسنة نبينا محمد ρ فمن ذلك:

1. قوله الله تعالى: {أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا} [النساء: 54]
2. قوله الله تعالى: { وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ } [الفلق: 5]
3. عن أبي هريرة τ قال: قال رسول الله ρ: (إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب -أو قال: العشب-)[3].
4. عن عبد الله بن الزبير بن العوام ψ قال: قال رسول الله ρ: (دب إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء)[4].
5. قال رسول الله ρ: (لا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخواناً)[5].

المبحث الرابع

(1) ابن القيم، **الفوائد**،ج2ص237.

(2) السلمان، **موارد الظمآن لدروس الزمان**،ج 4ص570-572.

(3) أبو داود، **سنن أبي داود**، باب في الحسد 4ص276. بتخريج الألباني ورمز له بالضعف.

(4) الترمذي، **سنن الترمذي** 4ص664. بتخريج الألباني ورمز له بالحسن.

(5) البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد، 8ص19، مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة، باب النهي عن التحاسد والتدابر والتباغض 4ص1983.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

أثر السحر والعين والحسد على تصرفات الإنسان

يشترك السحر والعين والحسد في الأثر، ويختلف في الوسيلة والمنطلق، فمؤداها جميعاً إلى إلحاق الضرر بالمسحور والمَعين والمحسود، والضرر الذي يمكن إلحاقه بالمصاب متنوع يمكن التحدث عنه حسب الآتي:

المطلب الأول: السحر والعين والحسد وعلاقتها بالاختلالات العقلية والنفسية والإرادية.

للسحر والعين والحسد آثار ظاهرة على عقل الإنسان ونفسه وإرادته، وتنتشر هذه الأمراض في جميع الأمم والشـــعوب والمجتمعات ومنها الأمة الإســـلامية، فما هي علاقة هذه الأشـــياء الثلاثة بالاختلالات العقلية والنفسية والإرادية لدى الإنسان ؟ وما أثرها على صحة تصرفاته ؟.

وقبل البدء بالحديث عن الآثار لا بد من تعريف الاختلالات لغة واصـــطلاحاً، وما المقصـــود بالاختلالات العقلية والنفسية والإرادية؟

فالاختلالات لغة هي: الاختلال: مصـدر اختل: وهو الفسـاد والوهن في الأمر، كأنه ترك منه موضـع من لم يبرم ولم يحكم. وفي رأيه خلل: أي انتشـار وتفرق. والخلل في الأمر والحرب كالوهن والفساد، وأمر مختل: واهن[1]. فالاختلال يأتي بمعنى اضـطراب الشـيء وعدم انتظامه[2]. ومن هذه المعاني يتبين أن الخلل يكون بوجود نقص أو عيب في الشيء أو الأمر، وبالتالي قد يكون الخلل حسياً أو معنوياً.

والاختلالات في الاصـطلاح لا تبتعد كثيراً عن المعنى في اللغة، فهي تأتي بمعنى تغير الأمر أو الشـيء من حال حسـن إلى حال سـيئ لمداخلة الوهن أو الفسـاد حسـياً كان أو معنوياً، ومنه؛ "اختلال العقل" إذا تغير واضـــطرب[3]. كالعته الذي يختلط معه كلام صـــاحبه، فيشـــبه مرة كلام العقلاء، ومرة كلام المجانين، و"اختلال الرضا" بالإكراه[4].

والمقصـود بالاختلالات العقلية هي: الأمراض التي تصـيب العقل، وتؤثر على تفكير الإنسـان، وأحاسـيسـه، وسـلوكه[5]. وتوصـف بأنها اضـطراب في الشـخصـية، وهي بلا شـك أعقد من الأمراض النفسـية[6]. وأما الاختلالات الإراديـة فهي: تلـك العوارض التي تحول بين المكلف ومراده، أو تجبره على فعلٍ أو قولٍ لا يريده ولا يقصده. ويمكن أن يقال في الاختلالات النفسية ما قيل في الاختلالات العقلية والإرادية.

الفرع الأول: السحر والعين والحسد وعلاقتها بالاختلالات العقلية.

هناك علاقة قوية بين السـحر والعين والحسـد من جهة والاختلالات العقلية من جهة أخرى، فالضـرر الواقع من الساحر والعائن والحاسد قد يؤدي إلى اختلالات عقلية بالمسحور والمعيون والمحسود التي منها:

1. الجنون: فيجن المسحور أو المَعين أو المحسود، وقد يكون جنونه ممتداً أو مؤقتاً.
2. الإغماء: قد يؤدي السحر أو العين أو الحسد إلى إصابة المسحور أو المعيون أو المحسود بالإغماء.
3. النوم: قد تؤدي إلى أن ينام المسحور أو المَعين أو المحسود ساعات طويلة بل أياماً.

وهكذا بقية الاختلالات العقلية كالنسـيان والهذيان والدهش وغيرها مما قد يتعرض لها المصـاب ويعاني من آلامها وآثارها المؤلمة.

الفرع الثاني: السحر والعين والحسد وعلاقتها بالاختلالات النفسية.

(1) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**،ج 2ص156، ابن منظور، **لسان العرب**،ج 11ص211.

(2) المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف** ،ج 1ص 159.

(3) قلعه جي والقنيبي، **معجم لغة الفقهاء**، ص33.

(4) وزارة الأوقاف الكويتية ، **الموسوعة الفقهية**،ج 2ص313.

(5) وزارة الأوقاف الكويتية، **الموسوعة الفقهية**،ج 2ص313.

(6) الطنبور، **موقع الموسوعة الطبية الميسرة** -الأمراض النفسية والعقلية.

ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

كذا الحال هنا حيث توجد علاقة قوية بين السحر والعين والحسد من جهة والاختلالات النفسية من جهة أخرى، فالضرر الواقع من الساحر والعائن والحاسد قد يؤدي إلى اختلالات نفسية بالمسحور والمَعين والمحسود التي منها:

1. الصرع: حيث تؤدي هذه الأشياء الثلاثة إلى صرع المصاب في كثير من الأحيان، وهذا الصرع قد يكون دائماً أو متقطعاً.
2. القلق: حيث يبقى المصاب في حالة من الخوف الشديد لما يصيبه من ألم نفسي خاصة بسبب المس الشيطاني.

وهكذا بقية الاختلالات النفسية كالهستيريا والهوس والاكتئاب وغيرها مما قد يتعرض لها المصاب ويعاني من آلامها وآثارها المؤلمة.

الفرع الثالث: السحر والعين والحسد وعلاقتها بالاختلالات الإرادية.

الحال هنا كسابقيه حيث توجد علاقة قوية بين السحر والعين والحسد والاختلالات الإرادية، فالضرر الواقع من الساحر والعائن والحاسد قد يؤدي إلى اختلالات إرادية بالمسحور والمَعين والمحسود التي منها:

1. الإكراه: في غالب الأحوال يكون التأثير على المصاب بإكراهه على فعل أو قول لا يريده. والإكراه بهذه الأشياء أشد من الإكراه بغيرها.
2. الخطأ: حيث تؤثر على المصاب فيرتكب كثيراً من الأخطاء في أقواله وأفعاله.
3. الهزل: فتجد المصاب يتصرف تصرف الهازل بقوله وفعله.

الفرع الرابع: السحر والعين والحسد وعلاقتها بالأمراض العضوية.

يؤثر السحر والعين والحسد على جسد المصاب ويلحق الضرر بالمسحور والمعيون والمحسود، فربما يصاب بالطاعون والسل والشلل وسائر الأمراض.

الفرع الخامس: السحر والعين والحسد وعلاقتها بالقتل.

قد يؤدي ضرر السحر والعين والحسد إلى إزهاق روح المصاب، وهذا هو أشد الأضرار التي تلحق المسحور والمعيون والمحسود، لكنها قليلة في حياة الناس، وغالباً تضاف حالات الإصابة بالأعمال الظاهرة دون النظر الدقيق إلى السبب الخفي وراء هذا القتل، ونؤكد بأن السحر والعين والحسد قد يؤدي، وبكلمة التحقيق وهي قد، ومن خلال النظر فيما قاله العلماء عن أثر هذه الأعمال الثلاثة فإنها ربما تؤدي إلى أضرار، فأظهرها -في القتل إن وجد- السحر وأوسطها العين وأخفّها الحسد.

المطلب الثاني: أثر السحر والعين والحسد في تصرفات الإنسان.

هنا نتعرف على أثر السحر والعين والحسد في تصرفات المصاب بها، وذلك على النحو الآتي:

الفرع الأول: أثر السحر والعين والحسد إذا أدت إلى اختلالات عقلية ونفسية وإرادية.

أولاً: السحر والعين والحسد قد تؤدي إلى وجود بعض الاختلالات في المصاب كالجنون والعته والسفه والنسيان والهذيان، ولكن لا يتصور أن تؤدي إلى بعضها الآخر كالخرف.

ثانياً: هناك فرق بين الاختلالات العقلية التي بسبب السحر والعين والحسد والتي بسبب غيرها من حيث الوسيلة والغاية والعلاج.

ثالثاً: إذا أدى السحر أو العين أو الحسد إلى وقوع اختلال معين فإنه يطبق عليه حكم المختل عقلياً كالجنون والعته والسفه ..إلخ بغض النظر عن الوسيلة والعلاج.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

رابعاً: السحر والعين والحسد قد يؤدي إلى وجود اختلالات نفسية مختلفة في المصاب كالصرع والهستيريا والفصام والاكتئاب والهوس، لكن بعضها أشد من بعض، فأشدها الصرع، وأخطرها الهوس، وننظر في حكم هذه الاختلالات من زاوية مدى تأثيرها على عقل الإنسان وفكره ووعيه وتمييزه بين الأشياء؛ فإذا أثرت عليها كان لها أثر في الأحكام الشرعية وإلا فلا.

خامساً: السحر والعين والحسد قد يؤدي إلى اختلال إرادة الإنسان، فيكره على فعل أو قول ما لا يريده، والإكراه بهذه الأشياء أشد من غيرها؛ لأن المكرِه هنا هو الشيطان المتسلِّط على عقل المصاب وفكره وإرادته، مع تغلغله في جسده وخفائه حتى قال بعض العلماء: "بل هو منه أعظم الإكراهات"[1]. فإذا حصل هذا الأمر نطبق عليه أحكام الإكراه بل هنا أولى، وإذا أدت إلى الخطأ فإننا نطبق عليه أحكامه في تصرفاته القولية خاصة، وأما إذا أدت إلى الهزل في تصرفاته فلا أرى اعتبار تصرفاته القولية لأنه في حكم المكرَه عليها.

الفرع الثاني: أثر السحر والعين والحسد إذا أدت إلى اختلالات عضوية.

إذا أدى السحر والعين والحسد إلى إصابة المسحور والمَعين والمحسود بأمراض عضوية فإنه يطبق عليه أحكام المريض على حسب حال المرض الذي أصيب به: فإن أصابه شلل بسبب السحر والعين والحسد فيأخذ أحكام المشلول في صلاته، وإن أصابه عمى يأخذ أحكام الأعمى، وإن كان سحر نزيف أو عين نزيف عند المرأة فإنها تأخذ حكم المستحاضة وهكذا. ويلحظ على أحكام المريض أنها لا تتغير عن أحكام الصحيح بشكل جوهري؛ لأن المرض لا يؤثر في أهلية المكلَّف، وجل الاختلاف يتركز في العبادات، والاختلاف فيها يسير، ويرتكز على تخفيف العبادة ورفع الحرج عن المريض وليس على رفعها عنه[2].

فالمرض لا ينافي أهلية الحكم أي ثبوت الحكم ووجوبه على الإطلاق سواء كان من حقوق الله تعالى كالصلاة والزكاة أو من حقوق العباد كالقصاص ونفقة الأزواج والأولاد والعبد، ولا أهلية العبارة؛ لأنه لا يخل بالعقل ولا يمنعه عن استعماله حتى صح نكاح المريض وطلاقه ما لم يكن المرض فعلياً، وإسلامه، وانعقاد تصرفاته وجميع ما يتعلق بالعبارة، ولما لم يكن المرض منافياً للأهليتين كان ينبغي أن يجب على المريض العبادات كاملة كما تجب على الصحيح وأن لا يتعلق بماله حق الغير ولا يثبت الحجر عليه بسببه[3].

والخلاصة: أنه تثبت في حق المريض الأهليتان: أهلية الوجوب، وأهلية الأداء، لكن للمريض تأثيراً في بعض الأحكام يسببها هذا العارض، فلذا تسقط عنه المطالبة بما يعجز عنه من حقوق الله تعالى، كعجزه عن القيام في الصلاة، وجواز الفطر من رمضان، وغير ذلك. أما عقوده وتصرفاته، فإنها صحيحة جميعاً فإن له تمام العقل وكمال الأهلية، فبيعه ونكاحه وطلاقه وغير ذلك من عقوده صحيح نافذ.

الفرع الثالث: أثر السحر والعين والحسد إذا أدت إلى القتل.

أولاً: حكم الساحر إذا قتل بسحره.

اختلف الفقهاء في هذه المسألة على رأيين:

(1) المرداوي، **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**،ج 8ص441.

(2) المبيض، المس الشيطاني ، ص317.

(3) البخاري، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي،ج 4ص307.

المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإسلامية
International Journal of Research and Islamic Studies
ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

الرأي الأول: ذهب جمهور الفقهاء من المالكية[1] والشافعية[2] والحنابلة[3] إلى أن الساحر إذا قتل بسحره فإنه يقتص منه، وذلك بشروط:

1. أن يكون عامداً.
2. أن يكون مكافئاً له.
3. وجود البينة بإقراره أو شهادة شهود.

الرأي الثاني: ذهب الحنفية إلى أنه لا يقتص منه[4].

ثانياً: حكم العائن إذا قتل بعينه.

اختلف الفقهاء في حكم العائن أو الحاسد إذا قتل على رأيين:

الرأي الأول: ذهب جمهور الفقهاء من المالكية[5] والحنابلة[6] إلى أن عليه القود والدية والكفارة. وذلك بشروط: أن يكون العائن مختاراً، وأن يكون عامداً قاصداً للقتل. لأن الإتلاف بالعين نادر غير معتاد، فاعتبر فيه القصد، وأن يتكرر منه الفعل.

الرأي الثاني: ذهب الشافعية[7] إلى أنه لا قَوَد عليه ولا دية ولا كفارة.

يقول النووي: "إذا أصاب غيره بالعين، واعترف بأنه قتله بالعين فلا قصاص، وإن كانت العين حقاً؛ لأنه لا يفضي إلى القتل غالباً، ولا يعد مهلكاً، ولا دية فيه أيضاً ولا كفارة؛ لأن الحكم إنما يترتب على الأمر المنضبط العام، دون ما يختص ببعض الناس وبعض الأحوال مما لا انضباط له، كيف ولم يقع منه فعل أصلاً، وإنما غايته حسد وتمن لزوال النعمة، وأيضاً فالذي ينشأ عن الإصابة بالعين حصول مكروه لذلك الشخص ولا يتعين ذلك المكروه في زوال الحياة، فقد يحصل له مكروه بغير ذلك من أثر العين". و"لأن القتل عندها لا بها؛ لأنه ينفصل عنها جواهر لطيفة غير مرئية تتخلل المسام".

وأرى أن الراجح في المسألتين هو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من أنه يقتص من الساحر أو العائن إذا قتل بسحره أو بعينه بالشروط المذكورة؛ لأن هذا من عدل الإسلام في مجازاة الظالم إذا ارتكب جرمه واعترف به.

وهذا يدل على أن السحر والعين والحسد لها حقيقة وتأثير بوقوع القتل، لذا فمن باب أولى أن يؤثر بالتفريق بين الزوجين، وإن لم يكن للسحر حقيقة فإن تخيل الإنسان قد ينعكس على تصرفاته، كما أن المعين والمحسود قد يقع تحت تأثير العين والحسد، فإذا ثبت ذلك الاختلال من السحر أو العين أو الحسد، فَلِمَ لا يأخذ حكم أثر ذلك الاختلال؟.

الخاتمة

(1) الدسوقي، حاشية الدسوقي،ج 4ص245، القرافي، الذخيرة،ج 12ص33.

(2) الشافعي، **الأم**،ج 1ص293، النووي، المجموع،ج 19ص245.

(3) ابن قدامة، المغني،ج 9ص29، المرداوي، الإنصاف،ج 9ص441.

(4) ابن عابدين، **حاشية** رد المحتار،ج 4ص240، وزارة الأوقاف الكويتية، الموسوعة الفقهية،ج 24ص267.

(5) الدسوقي، حاشية الدسوقي،ج 4ص245.

(6) المرداوي، الإنصاف،ج 9ص441، الرحيباني، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى،ج 6ص224.

(7) النووي، روضة الطالبين،ج 9ص348، ابن حجر، فتح الباري،ج 10ص 205، الدميري، حياة الحيوان الكبرى،ج 1ص289، القليوبي وعميرة، حاشيتا القليوبي وعميرة،ج 4ص163.

ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

بعد استعراض مفردات البحث، وآراء العلماء في بيان مفهوم السحر والعين والحسد، وما يتعلق بهنّ من أقسام ومراتب، وأثرهن على تصرفات الإنسان القولية والفعلية، فيمكن أن نخلص إلى النتائج الآتية:

1. السحر: لفظ مختص في عرف الشرع بكل أمر يخفى سببه، ويتخيل على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع.
2. العين: نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر.
3. الحسد: تمنّي زوال النعمة عن الغير.
4. قد يكون السحر حقيقة وقد يكون تخيّلاً.
5. اختُلفت تقسيمات السحر من حيث النظر إلى الفعل والغاية، وهذه التقسيمات لا تُخرج السحر عن كونه سحراً، وأما حُكمه فهو منهيٌّ عنه وفعله محرّم، وقد يُخرج من الملّة.
6. حقيقة العين وكيفية تأثير العائن على المَعين من الكيفيات التي لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، وإصابة الآخرين بالعين حرام، وتحريمها من باب تحريم إيقاع الضرر على الناس وإيذائهم، ولها أنواع عدّة.
7. الحسد على مراتب، منه تمنّي زوال النعمة عن الآخرين، وهذا محرّم ومن الكبائر، ومنه أن يتمنّى أن يكون له مثل حال المحسود دون زوال النعمة، وهذه لا بأس بها.
8. إذا أدّى السحر أو العين أو الحسد إلى اختلالات عقلية أو إرادية أو نفسية فإنها تؤثر على تصرف الإنسان المسحور أو المَعين أو المحسود حسب قوّة التأثير أو ضعفه، وبناءً على ذلك يكون الحكم الشرعي، وإذا أدّى أحد هذه الأعمال الثلاثة إلى اختلالات عضوية فإنها تُراعى في الأحكام الشرعية.

فهرس المراجع

1. القرآن الكريم.
2. الأزهري، محمد بن أحمد (2001)، **تهذيب اللغة** (تحقيق: محمد عوض)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1.
3. الأصفهاني، الحسين بن محمد (1999)، **تفسير الراغب الأصفهاني** (تحقيق: محمد بسيوني)، كلية الآداب، جامعة طنطا، ط1.
4. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، **صحيح البخاري**، ط. البشرى.
5. ابن بطال، علي بن خلف (2003)، شرح صحيح البخاري (تحقيق: ياسر بن إبراهيم)، مكتبة الرشد، الرياض، ط2.
6. البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، **شرح السنة**، المكتب الإسلامي، ط2.
7. البخاري، عبد العزيز بن أحمد، **كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي**، دار الكتاب الإسلامي.
8. الترمذي، أبو عيسى، **سنن الترمذي**، دار الغرب الإسلامي.
9. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (1399)، **أمراض القلب وشفاؤها**، المطبعة السلفية، القاهرة، ط2.
10. الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي** (تحقيق: أحمد شاكر وآخرون)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
11. الجبيلي، حسن محمد، **القواعد المثلى في العين والحسد**، موقع الله الشافي للرقية الشرعية.
12. الجرجاني، علي بن محمد (1405)، **التعريفات** (تحقيق: إبراهيم الأبياري)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1.

13. الجصـــاص، أحمد بن علي (1405)، **أحكام القرآن** (تحقيق: محمد القمحاوي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
14. الجريسي، خالد بن عبد الرحمن، **الحذر من السحر**، مؤسسة الجريسي.
15. الجويني، عبد الملك بن عبد الله (2007)، **نهاية المطلب في دراية المذهب** (تحقيق: عبد العظيم الدّيب)، دار المنهاج، ط1.
16. الحمراني، رضى، **العين الحاسدة بين المنكرين لوجودها والمبالغين في شأنها**، بحث منشور في موقع واحة النفس المطمئنة.
17. ابن حزم، علي بن أحمد، **المحلى بالآثار**، دار الفكر، بيروت.
18. ابن حزم، علي بن أحمد، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، مكتبة الخانجي، القاهرة.
19. الخطيب، عبد الكريم يونس، **التفسير القرآني للقرآن**، دار الفكر العربي، القاهرة.
20. الخادمي، محمد بن محمد (1348)، **بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية**، مطبعة الحلبي.
21. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولي الدين، **مقدمة ابن خلدون**، دار يعرب، ط1.
22. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، **سنن أبي داود**، المكتبة العصرية، بيروت.
23. الدسوقي، شمس الدين محمد عرفة، **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**، دار إحياء الكتب العربية.
24. الدميري، محمد بن موسى (1424)، **حياة الحيوان الكبرى**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2.
25. الرازي، محمد بن أبي بكر (1999)، **مختار الصحاح** (تحقيق: يوسف الشيخ محمد)، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط5.
26. الرازي، محمد بن عمر (1420)، **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3.
27. ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد (2001)، **جامع العلوم والحكم في شـرح خمسـين حديثاً من جوامع الكلم** (تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7.
28. الرحيباني، مصطفى بن سعد (1994)، **مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى**، المكتب الإسلامي.
29. الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دار الفكر المعاصر، ط2.
30. السلمان، عبد العزيز بن محمد (1422)، **موارد الظمآن لدروس الزمان**، ط30.
31. ابن سـيده، علي بن إسـماعيل (2000)، **المحكم والمحيط الأعظم** (تحقيق: عبد الحميد هنداوي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
32. الشافعي، محمد بن إدريس (1990)، **الأم**، دار المعرفة، بيروت.
33. الشوكاني، محمد بن علي (1414)، **فتح القدير**، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب دمشق، بيروت، ط1.
34. الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز أبادي، **المهذب**، دار المعرفة، بيروت.
35. الشـنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار (1995)، **أضـواء البيان في إيضـاح القرآن بالقرآن**، دار الفكر، بيروت.
36. الطبري، محمد بن جرير (2000)، **جامع البيان في تأويل القرآن** (تحقيق: أحمد محمد شاكر)، مؤسسة الرسالة، ط1.
37. الطنبور، هاني أحمد زكريا، **موقع الموسوعة الطبية الميسرة**، إعداد قلعة سوف، العـــلاج النفســـي، الأمراض النفسية والعقلية.

ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

38. ابن عابدين، محمد أمين بن عمر (2000)، **حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الإبصار**، دار الفكر، بيروت.
39. العمراني، يحيى بن أبي الخير (2000)، **البيان في مذهب الإمام الشافعي** (تحقيق: قاسم النوري)، دار المنهاج، جدة، ط1.
40. عبد الغني، محمد أحمد، **السحر والشعوذة في ضوء الكتاب والسنة**، دار العلوم العربية.
41. العز بن عبد السلام، عبد العزيز (1995)، **مقاصد الرعاية لحقوق الله عز وجل أو مختصر رعاية المحاسبي** (تحقيق: إياد الطباع)، دار الفكر، دمشق، ط1.
42. العيني، محمود بن أحمد (2000)، **البناية شرح الهداية**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
43. الغزالي، محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، بيروت.
44. ابن فارس، أحمد بن فارس (1979)، **معجم مقاييس اللغة** (تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون)، دار الفكر، بيروت.
45. قلعه جي والقنيبي، محمد رواس وحامد صادق (1988)، **معجم لغة الفقهاء**، دار النفائس، بيروت، ط2.
46. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد (1388)، **المغني في فقه الإمام أحمد**، مكتبة القاهرة، مصر.
47. القرافي، أحمد بن إدريس (1994)، **الذخيرة** (محمد حجي)، دار الغرب، بيروت.
48. قطب، سيد إبراهيم (1412)، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط17.
49. القرافي، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي، **الفروق**، ط. الأوقاف السعودية.
50. القليوبي وعميرة، أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة، **حاشيتا القليوبي وعميرة**، دار الفكر، بيروت.
51. ابن القيم، محمد بن أبي بكر (1410)، التفسير القيم (تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف إبراهيم رمضان)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1.
52. ابن القيم، محمد بن أبي بكر (1973)، **الفوائد**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2.
53. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، **تفسير القرآن الكريم**، مكتبة الهلال، بيروت، ط1.
54. ابن القيم، محمد بن أبي بكر (1994)، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط27.
55. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، **تفسير القران العظيم**، دار إحياء التراث العربي ودار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
56. الكفوي، أيوب بن موسى (1998)، **الكليات** (تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري)، مؤسسة الرسالة، بيروت.
57. الماوردي، علي بن محمد (1999)، **الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني** (تحقيق: علي معوض، عادل عبد الموجود)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
58. الماوردي، علي بن محمد، **النكت والعيون** (تحقيق: السيد بن عبد المقصود)، دار الكتب العلمية، بيروت.
59. مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد، **صحيح مسلم**.
60. ابن منظور، محمد بن مكرم (1414)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط3.

ISSN: 2708 – 7883 Online ISSN: 2708 – 7891

61. المبيض، محمد أحمد (2008)، **المس الشيطاني وطرق العلاج**، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1.
62. المرداوي، علي بن سليمان، **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1.
63. المناوي، محمد عبد الرؤوف (1410)، **التوقيف على مهمات التعاريف** (تحقيق: محمد رضوان الداية)، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت ودمشق، ط1.
64. النووي، محيي الدين يحيى بن شرف (1405)، **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، المكتب، بيروت.
65. النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، **المجموع شرح المهذب**، دار الفكر.
66. النعيمي، قسطاس إبراهيم، **الإعجاز العلمي في الحسد والعين**، موقع جامعة الإيمان.
67. وزارة الأوقاف الكويتية (1404)، الموسوعة الفقهية، دار السلاسل، الكويت، ط1.